مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٨) العدد (٦) ٢٠٢٤
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (8) No. (6) 2024

دور وسائل الإعلام في تحفيز الوعي بأهمية التراث الثقافي غير المادي دراسة ميدانية على أداء المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس

مهند حسين*

(تاريخ الإيداع ٢/٧/٢٠٢٤ – تاريخ النشر ٢٨/٧/ ٢٠٢٤)

□ ملخّص □

يهدف البحث إلى دراسة دور وسائل الإعلام في التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي بشكلٍ عام، وتسليط الضوء على أداء المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس بشكلٍ خاص في تحفيز ورفع مستوى الوعي لدى الجمهور بأهمية التراث الثقافي غير المادي، وما هو الدور الذي يقوم به في أرشفة وعرض عناصر هذا التراث في المحافظة. تمّ اعتماد المنهج الاستقرائي ومنهج تحليل المضمون من أجل تحليل الفقرات التلفزيونية والمنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الدراسة المقابلة المتدرجة (المفتوحة) مع عينة قصدية من المحررين ومعدي البرامج في المركز الإذاعي البالغ عددهم (١٠ معدين ومحررين)، وتألفت المقابلة من ١٠ أسئلة موزعة على محورين تضمن المحور الأول دور المركز الإذاعي والتلفزيوني في إثارة الوعي لدى الجمهور بأهمية التراث الثقافي غير المادي، والمحور الثاني دور المركز في توثيق وحفظ التراث الثقافي غير المادي.

توصل الباحث إلى أنه هناك جهود مبذولة من قبل المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس في التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي من خلال بث فقرات متنوعة ومقابلات يجريها مع ممارسي هذا التراث، كما توصل الباحث إلى عدم امتلاك المركز قاعدة بيانات متخصصة في التوثيق والحفظ.

وعلى ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالعمل على إعداد برامج متكاملة ومتخصصة بالتراث الثقافي غير المادي تحت إشراف متخصصين بالتراث وبطريقة صونه، كذلك ضرورة العمل على توفير قاعدة بيانات لأرشفة الفقرات التلفزيونية المتعلقة بتوثيق وحفظ عناصر التراث الثقافي غير المادي.

الكلمات المفتاحية:التراث الثقافي غير المادي– التنمية المحلية–التنوع الثقافي– الحفاظ– الإعلام الثقافي.

* مدرس ، قسم الإدارة السياحية– كلية السياحة –جامعة طرطوس: mohannad2hossin@gmail.com

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٨) العدد (٦) ٢٠٢٤
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (8) No. (6) 2024

"The role of media in raising awareness on the importance of intangible cultural heritage A field study on the performance of the radio and television center in Tartous Governorate

Mohannad Hosain*

(Received 2/7/2024.Accepted 28/7/2024)

□ABSTRACT □

The research aims at exploring the role of media in raising awareness around the importance of intangible cultural heritage in general, and to shed light on the performance of the Radio and Television Center in Tartous Governorate in particular in their efforts to inform the public about the importance of intangible cultural heritage, and what role it plays in archiving and displaying elements of this heritage in the governorate. The inductive approach and the content analysis approach were adopted to analyze television segments, and the descriptive analytical approach was adopted using the study tool, the graduated (*open*) interview, with a purposive sample of editors and program preparers at the radio center, who numbered (10 preparers and editors). The interview consisted of 10 questions distributed over two axes, including: The first axis is the role of the Radio and Television Center in raising awareness among the public of the importance of intangible cultural heritage, and the second axis is the role of the Center in documenting and preserving intangible cultural heritage. The researcher concluded that there are efforts made by the Radio and Television Center in Tartous Governorate to raise awareness on the importance of intangible cultural heritage through broadcasting various segments and interviews conducted with practitioners of this heritage. The researcher also concluded that the center does not have a database specialized in documentation and preservation. Moreover, in light of the research results, the researcher recommends working on preparing integrated programs specialized in intangible cultural heritage under the supervision of heritage specialists and in a way to preserve it, as well as the need to work on providing a database to archive television segments related to documenting and preserving elements of intangible cultural heritage.

key words: Intangible cultural heritage - local development - cultural diversity - preservation - cultural media.

* Associate Professor, Department of Tourism Management, Tourism Faculty, Tartous University.

المقدمة:

في عصر العولمة وانتشار "التراث الرقمي" وفي الوقت الذي تتسابق فيه الدول لتعزيز اقتصادها وتحقيق تقدمها العلمي والتكنولوجي نراها لا توّفر جهداً في ذات الوقت في محاولات حماية وصون وتوثيق وعرض هويتها وتراثها الثقافي، وهنا تبرز أهمية التراث الثقافي غير المادي لمساهمته في بناء الهوية الثقافية وترسيخ الذاكرة الاجتماعية وكونه يمثل انعكاساً لخصائص المجتمع وسمته الحضارية الفريدة. كما يمثل التراث الثقافي غير المادي قيمة ثقافية للأجيال اللاحقة ويلعب دوراً جوهرياً في دعم الاقتصاد من خلال تشغيل السوق المحلية.

بالتالي أصبحت التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي أمراً ضرورياً خاصة في الوقت الذي بدأت فيه تتزايد الدعوات للتخلي عن الماضي وفي الوقت الذي بدأت تطفو فيه ممارسات لا تعبر عن هوية أو خصوصية ثقافية.

وتعتبر وسائل الإعلام أحد أهم العناصر الفاعلة في هذه التوعية ومنها التلفزيون والراديو وهنا لا ننسى دور وسائل التواصل الاجتماعي ولكن يبقى التلفزيون يمثل وجهة النظر الرسمية في أي دولة، كما أن وسائل الإعلام التقليدية واكبت التطور الرقمي وأصبحت تمتلك صفحاتها الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي ونحن نشير هنا إلى أنه وفي هذه الحالة يصبح الدور الفاعل الأكبر لوسائل الإعلام كونها تستخدم تلك المواقع.

وفي سياق التعرض لأهمية التراث الثقافي غير المادي ودور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في التوعية بهذه الأهمية يتجلى التراث الثقافي غير المادي في سورية مثالاً للتنوع والغنى الفكري والثقافي الذي يميز الهوية السورية حيث تتمتع كل محافظة في سورية بتمّيز فريد وأصيل وحيّ من تراثها الثقافي غير المادي ومنها محافظة طرطوس.

في محافظة طرطوس تمّ حصر ما يزيد على /١٢٠٠/ بطاقة لعناصر رشّحها أبناء المجتمع وحملة التراث أنفسهم، قبل الانتقال إلى الخطوة التالية بجرد تلك العناصر وفق معايير محدّدة، وإدخال البيانات حاسوبياً ليصار إلى تحليلها وفق برمجيات متطورة تنتج ما يمكن أن يعتمد لانتقاء ما يصحّ أن يسجّل كعنصر من عناصر التراث اللامادي الوطني (مجلة التراث الشعبي، ٢٠٢١).

ويعد المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس أحد النوافذ التي يطلّ منها المحافظة وأهلها بكل ما تنتجه من ثقافة وفن وحياة اقتصادية واجتماعية على المجتمع السوري والبلاد. لذلك يسعى البحث للإضاءة على أداء المركز الإذاعي والتلفزيوني في تحفيز الوعي بأهمية التراث الثقافي غير المادي والأرشفة والعرض لعناصر هذا التراث.

أولاً– مصطلحات البحث:

- **الإعلام الثقافي:** هو عملية اطلاع الجماهير على المعلومات والأخبار والوثائق والإرشادات المتعلقة بالتراث الأثري والثقافي بشقيه المادي وغير المادي وذلك باستخدام وسائل الإعلام المختلفة مثل الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون بهدف نشر وتعميم الثقافة التراثية بأبعادها المحلية والوطنية والعالمية، وتوعية الجماهير بأهمية التراث وقيمته وضرورة المحافظة عليه وتثمينه (بوترعة، بن صغير، ٢٠٢٢)
- **التراث الثقافي غير المادي:** الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط به من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية" (UNESCO,2003).

- **التنوع الثقافي:** هو التراث المشترك للإنسانية ويجب أن يعترف به ويؤكد عليه لصالح الأجيال الحالية والقادمة (UNESCO,2001).
- **الحفاظ:** جميع الإجراءات المصممة لفهم خاصية أي عنصر تراثي ومعرفة تاريخه ومعناه وتسهيل صونه وإدارة التغيير بالطرق التي من شأنها توطيد قيمه التراثية للأجيال الحالية والمستقبلية (NARA+20,2015).
- **التنمية المحلية:** هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون التضحية بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة (WCED,1987).

ثانياً- الدراسة المرجعية:

الدراسات العربية:

١- (قرش، ٢٠١٧)

واقع البرامج الثقافية في الفضائيات العربية- دراسة وصفية من منظور عينة من الفاعلين الثقافيين في العالم العربي. الدورات البرامجية لسنوات ٢٠١٥/٢٠١٦/٢٠١٧.

هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع البرامج الثقافية في الفضائيات العربية وإلى أهداف فرعية من أهمها التعرف على المكانة والأهمية التي توليها الفضائيات العربية للبرامج الثقافية ومعرفة جوانب الثقافة التي تركز عليها البرامج الثقافية، والكشف عن الحيز الإعلامي للتراث الثقافي. اعتمدت الدراسة على منهج المسح من خلال مسح آراء عينة من الفاعلين الثقافيين في الوطن العربي باستخدام أداة الاستبيان. توصلت الدراسة إلى أن البرامج الثقافية تظل مهمشة في مضامين الفضائيات العربية أمام الانتشار الواسع لفضائيات تختص في كل أشكال الترفيه والتسلية، وأن البرامج الثقافية لا تتصدر اهتمامات القائمين على الفضائيات العربية لا من حيث الإنتاج ولا من حيث البث وأنه يتعين على القائمين على الفضائيات العربية الانطلاق من استراتيجية ثقافية واضحة المعالم محددة الأهداف تواكب الوضع الراهن بالعمل على تحقيق التكامل الثقافي على الصعيدين النخبوي والجماهيري الامر الذي من شأنه تحقيق الوحدة الثقافية.

٢- (محمود، ٢٠١٥)

دور التلفزيون في حماية التراث اللامادي- القناة الجزائرية الثالثة أنموذجاً.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر وسائل الإعلام على التراث اللامادي وحمايته من الاندثار من خلال محاولة التعرف على تأثير الإعلام التلفزيوني على الجمهور للحفاظ تراثه الثقافي الشعبي وترسيخه. اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي من خلال مسح عينة من جمهور التلفزيون من طلبة قسم علوم الاعلام والاتصال باستخدام أداة الاستبيان. من أهم نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين يفضلون متابعة البرامج الاجتماعية وغالبيتهم يتابعون أحياناً البرامج التلفزيونية التي تعالج التراث اللامادي كبرنامج (هذه بلادي) بانتظام، ويرى المبحوثين أن أهم ما يجب تطويره في القناة الجزائرية الثالثة هو طريقة العرض والتنشيط وقلة التفاعلية من قبل الجمهور حيث أن الجمهور لا يتفاعل بالشكل المطلوب مع هذا النوع من البرامج.

الدراسات الأجنبية:

1- (WANG,2021) EDITED WORLD HERITAGE: A STUDY ON THE ROLE OF TELEVISION REPRESENTATION IN THE COMMUNICATION OF A WORLD HERITAGE SITE IN CHINA.

تراث عالمي محرر: دراسة حول دور التمثيل التلفزيوني في التواصل بشأن أحد مواقع التراث العالمي في الصين.

هدفت الدراسة إلى دراسة دور التلفزيون في تمثيل (أي إعادة بناء معناه وأهميته) موقع للتراث العالمي في الصين من حلال دراسة حالة معبد ومقبرة كونفوشيوس وقصر عائلة كونغ في تشوفو وتأثير التمثيل التلفزيوني على مواقع التراث، وفهم العلاقات بين إنتاج الوسائط وإدارة موقع التراث. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي باستخدام أسلوب تسجيل وجمع البرامج التلفزيونية والملاحظة والمقابلات المعمقة شبه المنتظمة وتحليل النصوص. توصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من الاهتمام المتزايد بوسائل التواصل الاجتماعي إلا أن التلفزيون يحتفظ بقوته المؤثرة في الصين. كما تعمل البرامج التلفزيونية على إضفاء الشرعية على التمثيل المعتمد من خلال السرد والمتناغم والتركيز على الدلالات الثقافية.

2- (Zhao, 2023)

The Inheritance and Protection of Intangible Cultural Heritage Through Film and Television Taking Dunhuang Culture as an Example.

الميراث وحماية التراث الثقافي غير المادي من خلال السينما والتلفزيون مع أخذ ثقافة دونهوانغ كمثال.

هدفت الدراسة إلى دراسة دور الأفلام السينمائية والتلفزيون في حماية التراث الثقافي غير المادي مع أخذ ثقافة دونهوانغ كمثال لتحليل جدوى ومشاكل وحلول التراث الثقافي غير المادي القائم على الأفلام. وتوصلت الدراسة إلى أن الأفلام والتلفزيون والسياحة تسهم بإمكانيات كبيرة في تعزيز وتنمية التراث الثقافي غير المادي مع وجود بعض المشاكل مثل عدم كفاية الدعم السياسي وعدم استكشاف ثقافة دونغهوانغ وأنه يجب التقليل من الأفلام والأعمال التلفزيونية ذات الجودة الرديئة، كما يجب تعزيز تخزين المعلومات الرقمية المستندة إلى الأفلام بما بخص التراث الثقافي غير المادي.

ثالثاً- الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

يسعى هذا البحث إلى دراسة دور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وخاصة التلفزيون في التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي وتسلط الضوء على دور المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس في تحفيز الوعي بأهمية التراث الثقافي غير المادي وفي أرشفة وعرض عناصر هذا التراث في المحافظة وبذلك تختلف مع دراسة **(قرش، ٢٠١٧)** في الجزائر التي حاولت التعرف على الأهمية التي توليها الفضائيات العربية للبرامج الثقافية، لكنها تتفق مع دراسة **(محمود، ٢٠١٥)** التي سعت إلى دراسة دور التلفزيون في حماية التراث الثقافي اللامادي ولكن باختلاف في منهج البحث حيث استخدمت المنهج المسحي وأداة الاستبيان بينما الدراسة الحالية استخدمت منهج تحليل المضمون والوصفي التحليلي باستخدام أداة المقابلة. بينما ترى دراسة **(WANG,2021)التي** جرت في الصين بأن التلفزيون له دور في إعادة بناء معنى وأهمية مواقع التراث الثقافي باستخدام المنهج الاستقرائي والملاحظة والمقابلات المعمقة. كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة **(Zhao, 2023)** في التركيز على دور السينما والتلفزيون (أي وسائل الإعلام) في حماية التراث الثقافي غير المادي. كذلك تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث التأكيد على أن إعادة تمثيل التراث يشكّل إحياءً له ولا بد من القيام بكل ما يلزم لحمايته وصونه وأرشفته في قواعد بيانات متخصصة وصولاً لعرضه بما يحقق رفع مستوى الوعي بعناصره، مع التأكيد على أن وسائل الاعلام تستطيع أن تسهم في هذه الخطوات بشكلٍ أو بآخر.

رابعاً- أهمية البحث:

انطلاقاً من أهمية التراث الثقافي وضرورة صون التراث الثقافي غير المادي بكافة أشكاله بما يحقق التنمية المحلية تأتي أهمية البحث في التعرف على دور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بشكلٍ عام والمركز الإذاعي

والتلفزيوني في محافظة طرطوس بشكلٍ خاص في تحفيز الوعي بأهمية التراث الثقافي غير المادي. أيضاً يضيء البحث على الوسائل المستخدمة في إثارة الوعي لدى الجمهور. كذلك تتجلى أهمية البحث من خلال تقديم معلومات نظرية ودراسة الجهود التي تبذلها الجهات الحكومية وغير الحكومية وخاصة المنظمات غير الحكومية مثل "الأمانة السورية للتنمية" من أجل جرد وتوثيق وحماية عناصر التراث الثقافي غير المادي في سورية والتوعية بأهميتها خاصة خلال مراحل الحرب على سورية والتي كان أحد أهدافها محاولة طمس الهوية وتشويه معالم التراث الثقافي السوري. كذلك تكمن أهمية البحث في كونه يسعى إلى تقديم توصيات في مجال التوعية بالتراث الثقافي غير المادي للمؤسسات الإعلامية والجهات ذات الصلة.

خامساً- أهداف البحث:

- يسلّط البحث الضوء على دور وسائل الإعلام (المرئية والمسموعة) في التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي، **كما يهدف البحث بشكلٍ رئيسي إلى:**
- التعرف على أداء المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس في التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي.
- تسليط الضوء على الجهود الحكومية وغير الحكومية من منظمات مجتمعية ونقابات وجمعيات من أجل جرد وتوثيق وحماية عناصر التراث الثقافي غير المادي في سورية والتوعية بأهميتها خلال مرحلتين زمنيتين الأولى تمتد من الأعوام ٢٠١١- ٢٠١٩ والثانية تمثل بداية مرحلة التعافي في سورية وبداية التنسيق مع منظمة اليونسكو بشكل فعلي وتمتدّ بين الأعوام ٢٠١٩- ٢٠٢٤.
- تقديم توصيات في مجال التوعية بالتراث الثقافي غير المادي موجهة للمؤسسات الإعلامية والجهات الأخرى المهتمة بالتراث الثقافي مثل اتحاد الحرفيين في محافظة طرطوس وجمعيات ومنظمات المجتمع المحلي.

سادساً- مشكلة البحث:

إن الحفاظ على التراث الثقافي بشقيه المادي وغير المادي يؤكد على الهوية الثقافية ويعمق الانتماء ويبقي الذاكرة الجمعية حية لأي شعب، وهذا بدوره يحقق التنوع الثقافي والإبداع البشري. وحسب ما أكدته اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي للعام ٢٠٠٣ "على الدور الهام الذي تؤديه وسائل الإعلام في التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي باعتبارها من وسائل تنمية الوعي ونشر القيم ولما لها من تأثير في الرأي العام الجمعي وتوجيهه"، تتضح مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي: **ما هو دور وسائل الإعلام في التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي؟**

ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية للإضاءة والإحاطة بكافة جوانب المشكلة البحثية:

- ما هو أداء المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس في تحفيز الوعي بأهمية التراث الثقافي غير المادي من خلال بعدين أولهما دوره في تحفيز الوعي، دوره في أرشفة عناصر التراث الثقافي في محافظة طرطوس وعرضها.
- ماهي الجهود الحكومية وغير الحكومية الهادفة لجرد وتوثيق وحماية عناصر التراث الثقافي غير المادي في سورية والتوعية بأهميتها؟

سابعاً– منهج البحث:

تم الاعتماد على منهج تحليل المضمون للفقرات التلفزيونية التي يبثها المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس. كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة المقابلة للتعرف على الجهود التي يقوم بها المركز الإذاعي والتلفزيوني في التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي.

ثامناً– متغيرات البحث:

المتغير المستقل: وسائل الإعلام (المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس) من خلال متغيرين فرعيين:

- تحفيز الوعي.
- أرشفة وعرض عناصر التراث الثقافي غير المادي

المتغير التابع: تحفيز الوعي بأهمية بالتراث الثقافي غير المادي

تاسعاً– مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث: جميع العاملين في المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس.

عينة البحث: عينة قصدية من معدّي البرامج والمحررين العاملين في المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس.

عاشراً–مصادر جمع البيانات:

- **مصادر أولية:** المقابلة المتدرجة (المفتوحة)
- **مصادر ثانوية:** الكتب، والمقالات، والرسائل الجامعية، والمواقع الالكترونية للمنظمات الدولية والجهات الحكومية ذات الصلة.

أحد عشر – حدود البحث:

- **الحدود الزمانية:** تم إجراء البحث خلال الفترة الزمنية الممتدة بين ٢٠٢٤/٤/١– ٢٠٢٤/٦/٢٩.
- **الحدود المكانية:** المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس.
- **الحدود العلمية (الموضوعية):** دراسة دور وسائل الإعلام في التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي بشكلٍ عام وأداء المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس بشكلٍ خاص.

الإعلام الثقافي والتراث الثقافي غير المادي:

أولاً– الإعلام الثقافي:

أصبح وجود التلفزيون على سبيل المثال أمراً مفروغاً منه بنفس الطريقة التي أصبحت بها الحياة اليومية أمراً مفروغاً منه، حيث يوفر لنا الفرص لنكون اجتماعيين ومنعزلين في نفس الوقت. من هنا يكمن التأكيد على أهمية وسائل الإعلام في حياتنا من عدة جوانب مختلفة كالأهمية العاطفية والمعرفية والسياسية وخاصة التلفزيون مما يوضح التكامل الجوهري لهذه الأهمية ويؤكد مثلاً أن التلفاز يلبي لدى الأفراد بعض الاحتياجات الإنسانية والوظائف الاجتماعية (Silverstone,1994).

من الأهمية أيضاً أنه لا يمكن أن ننكر أن الإعلام يمتلك المقدرة على تغيير الموقف أو الاتجاه، وله دور في التنشئة الاجتماعية، كما ويساهم الإعلام في التغيير المعرفي بالتركيز على الاعتقادات والمواقف والآراء والسلوك. حيث تتميز وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، كما تتميز أنها تنقل إلى الأفراد خبراتٍ ليست

في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة. أيضاً يعكس الإعلام الثقافة العامة للمجتمع من خلال ما تنقله للجمهور من موضوعات ومعلومات وأفكار ومواقف من مختلف جوانب الحياة (حيدوري، ٢٠١٣).

مما سبق يصل الباحث إلى أن وسائل الإعلام تعبر عن المنظمات والجهات التي تنقل المعلومات والأفكار وتمثل قنوات اتصال بين الشعوب والجماهير ولها تأثير في توجيه الوعي الجمعي والرأي العام، كما لها دور في نقل المعارف والخبرات وكل جديد توصلت إليه الجماعات أو الأفراد.

إن قدرة وسائل الإعلام على مواكبة التطورات الرقمية والتكنولوجية هذا أدى إلى توجه الإعلام التقليدي لاستخدام منصات خاصة بها على مواقع الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لتكون أكثر قرباً من الجمهور وتحدث تفاعلاً معه مما يؤكد أنه لا يمكن الفصل بين الوسائل التقليدية للإعلام والأخرى الحديثة بشكلٍ جوهري.

ثانياً– التراث الثقافي غير المادي في الإعلام الثقافي:

مع تقدم صناعة الإعلام وظهور التخصص الإعلامي ما بين الإعلام السياسي الذي تتبناه الحكومات والدول، والإعلام الرياضي، الإعلام الترفيهي، كان الإعلام الثقافي من التوجهات التي أثبتت وجودها، حيث يُعرّف الإعلام الثقافي أنه " أحد أشكال الإعلام المتخصص وأنه كافة أوجه النشاط الاتصالية المخططة والمستمرة التي يدرسها إعلاميون متخصصون بهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور المتعلقة بالتراث الثقافي والسياحة الثقافية بطريقة موضوعية وبدون تحريف" (احداد، ٢٠٢١،ص٥). من إيجابيات الإعلام الثقافي أنه يعزز الشعور بالانتماء إلى ثقافة ما وضرورة الحفاظ على تلك الثقافة، كما يسهم في إبراز أهمية ودلالة عناصر التراث الثقافي بشكل أكبر من خلال الأعمال السينمائية والتلفزيونية التي تهدف لإعادة بناء معنى وأهمية عناصر التراث الثقافي غير المادي، وامتلاك المقدرة على إيصال الثقافات إلى قلوب عامة الجماهير بشكل جذاب، كما أنها تعمل على تمكين الشعور بالهوية وتقدير سر التراث الثقافي حيث يقوم الإعلام الثقافي بدور فاعل في نقل العادات والتقاليد الشعبية والإضاءة على العناصر الحضارية.

كما أن الإعلام الثقافي يوصل المعلومات لأكبر شريحة ممكنة من المتابعين من خلال الإضاءة على عناصره وحفظه وتقديمه ونقل المعارف المرتبطة به وهو بذلك يقلّص التباعد الجغرافي بين ممارسي التراث والراغبين بالاطلاع عليه أو الدراسين له.

كما يؤمن الإعلام الثقافي الإحساس بالواقع بعناصر متعددة كالصورة والضوء والموسيقى والإيماءات ولغة الجسد وتعبيرات الوجه بالإضافة إلى دمج المحتوى التاريخي لأي عنصر تراثي ثقافي مع الصورة البصرية. إن جميع تلك العناصر تشكّل بيئة سليمة لنمو القطاع السياحي وخاصة السياحة التراثية والثقافية لذلك نجد كثير من السائحين يعتمدون في اختيارهم لزيارة منطقة ما والتعرف على تراث وثقافة سكانها على مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية والأعمال السينمائية التي تولد لديهم الرغبة في مشاركة الآخرين تجاربهم وطقوسهم، والتعرف على معتقداتهم عن قرب.

يرى (Konvit et al, 2022) بدوره أن هناك سلبيات يمكن أن تنسب لتأثير الإعلام الثقافي على عناصر التراث الثقافي وخاصة غير المادي منها فقدان هالة الأصل أي قطع الروابط بين العمل الفني والمكان الفريد الذي تنتمي إليه، وفقدان تفرد العنصر بسبب إمكانية الحصول على عدد غير محدود من النسخ التي يتم إنتاجها بواسطة وسائل الإعلام والتكنولوجيا. والسلبية الثانية هي فقدان الشعور بالمكان حيث أن الشعور بالمكان

أو روح المكان هي ظاهرة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم التراث الثقافي غير المادي الذي يرتكز على التفاعل وملامسة المكان والعادات والشعور بهوية الأشخاص الذين ينتمون إلى هذا المكان. ويتفق الباحث مع رأي كونفيت من ناحية أن وسائل الإعلام (سواء التلفزيون أو الراديو أو السينما) مهما سعت جاهدة لنقل الصورة والصوت إلا أنها لن تتمكن من نقل الإحساس والشعور، ويرى الباحث أنه يمكن لوسائل الإعلام في بعض الأحيان أن تحرف رمزية عنصر ما لصالح خدمة بعض الأهداف الأخرى دون موافقة الممارسين له أو القائمين عليه. لكن في العموم تبقى تأثيرات وسائل الإعلام الإيجابية أعمّ وأشمل وخاصة عندما تدار من قبل متخصصين بشكل صادق وشفّاف وبما يضمن توجيه الخطاب الإعلامي بأهمية التراث الثقافي غير المادي لكافة أطياف المجتمع.

التراث الثقافي غير المادي التعريف والأهمية:

يعرف المجلس الدولي للآثار والمواقع (ايكوموس) الثقافة بأنها "الجملة المعقدة للسمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجموعة، مجتمعاً أو جماعة وتشمل طرق الحياة والحقوق الأساسية للإنسان وأنظمة القيم والتقاليد والمعتقدات" (ICOMOS,2016) ويعرّف الايكوموس أيضاً التراث الثقافي بأنه "رأس المال الكامل للمعرفة المستمدة من تطور وخبرة الممارسات البشرية ومن التشكيلات المكانية والاجتماعية الثقافية المرتبطة بها والتي يمكن تضمينها في كلمة "ذاكرة" (ICOMOS,2016).

وبذلك يرى الباحث أنه وعلى الرغم من التركيز التام على عناصر التراث الثقافي غير المادي لا يمكن عزل ذلك عن التراث الثقافي المادي بعناصره المختلفة كالمواقع الأثرية (موقع عمريت الأثري) والمتاحف (متحف طرطوس) إلى جانب انتشار المناظر الثقافية– الطبيعية في محافظة طرطوس. إن كلّ ما سبق ينبثق من ذاكرة المجتمع المحلي ويدعم هويته الثقافية ويعبّر عن إبداعه ويساهم في تحقيق التنمية المحلية المنشودة.

أما التراث الثقافي غير المادي وحسب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو فيقصد به " الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط به من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية" (UNESCO,2003)، ويتجلى التراث الثقافي غير المادي بصفة خاصة في المجالات التالية (التقاليد، الممارسات المرتبطة بالكون والطبيعة، المهارات الحرفية التقليدية، فنون العروض، الممارسات الاجتماعية بما فيها من احتفالات وطقوس).

وتتجلى أهمية التراث الثقافي غير المادي من وجهة نظر الباحث كونه:

١. ينمي الشعور بالهوية والرغبة بالاستمرار لدى الجماعات والأفراد من خلال خلق الإحساس بالمكان.
٢. يعزز القدرة الإبداعية البشرية ويسهم في إغناء التنوع الثقافي.
٣. يساعد على التفاهم والتقارب بين الشعوب باعتباره أداة للحوار والاندماج.
٤. يحقق التنمية المحليّة والمجتمعيّة.
٥. مصدر للإبداع والابتكار.

وانطلاقاً من أهمية التراث الثقافي غير المادي وجب التذكير بأهمية صون هذا التراث بما يخدم ضمان استدامته وإبقاءه حياً من خلال التوثيق والحماية وإجراء الدراسات بشأنه وهو ما دعت إليه اتفاقية اليونسكو في العام ٢٠٠٣ لصون التراث الثقافي غير المادي.

جهود الحكومة السورية الرامية لحماية وصون التراث الثقافي غير المادي:

تتميّز البيئة الثقافية السورية بتنوعها الغني الذي يشكل تشكيلة حيّة من أنواع التراث الثقافي غير المادي تلامس جميع المجالات التي تتضمنها اتفاقية عام ٢٠٠٣ ومن العناصر المهمة لهذا التراث غير المادي في سورية يمكن أن نميز التالي:

- الصناعات الحرفية التقليدية (مهنة النحاسين، التطريز، التطعيم بالصدف والنقوش الخشبية، صناعة المقالي والفخاريات، إنتاج التبغ، تقطير العنب، زيت الزيتون /الخريج/) إلخ...
- المعارف المتعلقة بالطبيعة والكون (ممارسات القابلات، أشكال العلاج والأدوية التقليدية).
- الممارسات الاجتماعية والطقوس والأعياد والاحتفالات الموسمية (عيد النوروز /٢١ آذار/، عيد الخضر/ القديس مارجرجس، عيد القوزلة[**])
- فنون وعروض الأداء (القدود، الردة، رقص السماح، رقصة السيف والترس) إلخ...
- التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي (الحكايات والحكواتية، الشعر الشفهي البدوي)

في حالة الجمهورية العربية السورية وبسبب الحرب التي عانت منها البلاد لأكثر من عشر سنوات والتي ألقت بتداعياتها السلبيّة على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من الضروري أن نميز بين مرحلتين زمنيتين:

١. المرحلة الأولى يمكن اعتبارها منذ توقيع سورية على اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي من العام ٢٠٠٦ وحتى بدايات العام ٢٠١١:

- خلال هذه المرحلة كانت تهديدات التراث الثقافي غير المادي تتجلى في عمليات التوسع الحضري والتحديث غير المدروس والمستعجل والذي لم يراعِ خصوصية المجتمعات المحليّة وهشاشتها وخاصة في مناطق حلب والساحل، وعدم وجود تشريعات محددة تتعلق بصون التراث الثقافي غير المادي على وجه الخصوص حيث كانت جهود الصون في سورية خلال هذه المرحلة تهدف إلى توثيق التراث. وهنا يمكن تلخيص الجهود الرامية إلى التوثيق والحفظ من خلال تتبع نشاط الجهات ذات الصلة منها (المشروع المتوسطي للتراث الحيّ ميدل هير MEDLIHER,2010):

أ- كانت الهيئات العاملة في مجال الصون تشجع على الاستمرار في مزاولة المهن الحرفية التقليدية مثل فرقة الفرات الموسيقية، فرقة أمية للفنون الشعبية، فرقة منبج للفون الشعبية، جمعية أصدقاء يبرود.

ب-مؤسسات التدريب: مثل معهد التراث العلمي العربي الذي يدرس التراث والأساليب العلمية لدراسة التراث، ومديرية التراث الشعبي التابعة لوزارة الثقافية ومعهد تعليم اللغة الآرامية التابع لجامعة دمشق والذي أحدث في معلولا عام ٢٠٠٧.

[**] هو عيد يحتفل به في ١٣ كانون الثاني من كل عام ويمثل بداية السنة الجديدة حسب التقويم الشرقي، وقد كان يحتفل بهذه المناسبة على مر العصور عن طريق إشعال النيران على تلال المنطقة وهي من أهم الأحداث في منطقة الساحل. (المشروع المتوسطي للتراث الحي ميدل هير (MEDLIHER,2010

ت- مؤسسات التوثيق:

- لجان التراث المتواجدة في كل محافظة أحدثتها وزارة الثقافة مكلفة بتوثيق التراث الثقافي غير المادي وما يرتبط به من موارد ومنتجات في إطار مشروع /جمع وتدوين التراث الشعبي العام/.
- عمل أنشطة منظمات تهتم وتعنى بالتراث الثقافي غير المادي وعمل جمعيات مثل /جمعية إحياء التراث الشعبي، جمعية أصدقاء دمشق وغيرها من الجمعيات المنتشرة في المحافظات ومنها جمعية العاديات التي تهتم بإحياء التراث الثقافي غير المادي/.
- عمل الخبراء المحليين.
- الأمانة السورية للتنمية التي كان لها /مشروع روافد/ كجزء من مشروع أوسع لإعداد خريطة ثقافية لمنطقة وادي النضارة والذي يهدف إلى التشجيع على استخدام مختلف العناصر الثقافية في التخطيط للتنمية الاجتماعية الاقتصادية في سورية.

ث-عمل المهرجانات التي كانت تعرض فيها الفنون والصناعات التقليدية وفنون الفروسية.

ج-بثّ البرامج التلفزيونية لترويج التراث الثقافي غير المادي /برنامج أغاني عالبال/.

١- المرحلة الثانية: وهي مرحلة الحرب ٢٠١١/٢٠٢٠:

شكلت الحرب أشد وأخطر أنواع التهديدات التي تعرض لها التراث الثقافي غير المادي والممارسين له ومن أبرز تلك الأخطار كانت وبحسب أحدث الدراسات: (Muhesen,2024):

١. ما تعرضت له الأسواق التقليدية من حرق وتدمير والتي تعد حاضنات للتراث الثقافي غير المادي.
٢. خروج معظم الورش والمتاجر والمصانع الحرفية عن الخدمة وإغلاقها نتيجة للنهب أو الحرب.
٣. فقدان رأس المال البشري سواء العاملين في التراث الثقافي أو طبقة الخبراء الأكاديميين بسبب الهجرة أو تحول الناس إلى مهن أخرى ذات دخل اقتصادي مرتفع.
٤. التفسيرات والتعليقات المضللة على المستوى الأكاديمي أو التي تقدمها جهات دولية لا تراعي خصوصية وهشاشة التراث الثقافي السوري غير المادي دوماً.

يُشار إلى أن سورية قامت بالتعاون من منظمة اليونسكو على تسجيل العديد من عناصر التراث الثقافي غير المادي السوري على لائحة التراث الإنساني من ضمنها نفخ الزجاج التقليدي السوري، الصقارة، القنص، مسرح خيال الظل، الوردة الشامية، القدود الحلبية، صناعة الأعواد الموسيقية والعزف عليها.

وأهم الجهود السورية لجرد وتوثيق وحماية التراث الثقافي غير المادي، وتعزيز الوعي بأهميته وضرورة صونه تتجلى في النقاط الآتية:

١. المشاركة والتعاون مع المنظمات الدولية وخاصة مع منظمة الأمم المتحدة لتقييم عناصر التراث الثقافي غير المادي: حيث شاركت سورية ممثلة بالأمانة السورية للتنمية في العام ٢٠١٥ في لجنة تقييم عناصر التراث الثقافي غير المادي بصفتها محكماً دولياً على مدى عامين للدورة ٢٠١٤-٢٠١٦*(الموقع الرسمي للأمانة السورية للتنمية)*.

٢. العمل على حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي وخاصة في ظل التهديدات السابقة التي يتعرض لها التراث الثقافي غير المادي والممارسين له. وفي هذا الصدد تم العمل على إنجاز مشروع ثقافي وهو إعداد القائمة الوطنية لحصر عناصر التراث الثقافي غير المادي بجهود مشتركة بين الأمانة السورية للتنمية /وحدة تطوير

التراث الثقافي السوري/ وبين كل من الجمعية السورية للثقافة والمعرفة والمديرية العامة للآثار والمتاحف/ وزارة الثقافة الذي أفضى إلى حصر /١٠٠ عنصر [*]/ من مختلف المحافظات *(موقع الأمانة السورية للتنمية،٢٠٢٤)*.

٣. العمل على إعداد مسودة قانون التراث الثقافي غير المادي لوضع إطار قانوني وطني للصون والحماية والتثمين بما ينسجم ويتوافق مع المعايير الدولية بمشاركة الأمانة السورية للتنمية والوزارات ذات الصلة /وزارة الثقافة، السياحة، التعليم العالي، الإعلام/.

٤. إنشاء موقع الكتروني تفاعلي يسهم في نشر الوعي ويتيح الفرصة للجماعات والمجموعات والأفراد القيام بتسجيل تراثهم (انظر الموقع الرسمي للأمانة السورية للتنمية https://ich.sy/ar)

٥. عملت وزارة الثقافة السورية بوضع /برنامج حماية وصون التراث المادي وغير المادي/ ضمن خطتها الاستراتيجية للأعوام ٢٠٢٠-٢٠٢٣ يهدف إلى التوثيق والتسجيل والحماية والترويج (مجلة التراث الشعبي،٢٠٢١).

٦. القيام بتنفيذ دورات تدريبية على الحرف التراثية وورش عمل تتناول مختلف عناصر التراث غير المادي بهدف التعريف بها وتسليط الضوء على التحديات التي تواجهها وأساليب حمايتها والمحافظة عليها وتوثيقها تشرف عليها وزارة السياحة بالتعاون مع الاتحاد العام للحرفيين واتحاد غرف السياحة والأمانة السورية للتنمية.

٧. العمل إنشاء "حواضن التراث" كحاضنة دمر لإحياء التراث (موقع وزارة السياحة السورية،٢٠٢٤)، وأسواق الحرف اليدوية والصناعات التقليدية في مدينة بانياس في العام ٢٠٢٣ الذي يضم ما يقرب ٤٠ حرفي.

مما سبق يرى الباحث أن الجهات الحكومية وغير الحكومية من منظمات مجتمعية ونقابات وجمعيات لم توفر أي جهد حتى في ظروف الحرب لتوثيق وجرد وحماية التراث الثقافي غير المادي السوري، ولم تتأخر عن القيام بكل السبل الممكنة للتوعية بأهمية هذا التراث خاصة في ظل المحاولات المستمرة لتشويه التراث السوري أو حتى محاولة تغيير معالمه وقيمه ورمزيته.

الدراسة الميدانية والمناقشة:

مجتمع البحث: المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس.

عينة البحث: عينة قصدية من معدّي البرامج والمحررين العاملين في المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس البالغ عددهم (١٠) يحملون إجازات جامعية في مجال الإعلام واللغة العربية واللغات الأجنبية /الفرنسية/، والدراسات القانونية بنسبة استجابة بلغت ١٠٠%.

أداة البحث: المقابلة المتدرجة **(المفتوحة)** تضمنت ١٠ أسئلة موزعة على محورين:

المحور الأول: دور المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس في تحفيز الوعي لدى الجمهور بأهمية التراث الثقافي غير المادي يحتوي على /٦/ أسئلة.

[*] المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية: صناعة القش، صناعة صابون الغار، صناعة الزرب، إنتاج الخل بالطريقة التقليدية، صناعة البروكار الدمشقي، الخبز على التنور.
فنون وتقاليد أداء العروض: العراضة الشامية، الرقص الشركسي، الدبكة الساحلية، الموشحات، الرقص الديري، موسيقى الكنيسة السريانية.
التقاليد وأشكال التعبير الشفهي: الحكواتي، نداء الباعة، الزغاريد، الزجل، النايل.

المحور الثاني: دور المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس في أرشفة وعرض التراث الثقافي غير المادي يحتوي على /٤/ أسئلة. (انظر الملحق رقم١)

تاريخ الزيارة وإجراء المقابلة ٢٠٢٤/٦/١٠

تم إعداد أسئلة المقابلة بالاستناد للنصوص الأساسية لاتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي للعام ٢٠٠٣ التي أعدتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة /اليونسكو/ كما جاء في الفصل الرابع من الاتفاقية "التوعية بمسألة التراث الثقافي غير المادي واستعمال شعار اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي" حيث ورد في المادة /١٠٥/(أ) حول دور الدول الأطراف بضرورة دعم الحملات الإعلامية وحملات البث عن التراث الثقافي غير المادي على جميع أشكال وسائل الإعلام، كما وأشارت إلى دور الاتصالات ووسائل الإعلام في التوعية بأهمية هذا التراث.

نتائج المقابلة:

بعد تحليل إجابات أفراد العينة وبعد مقاطعة المعلومات والمحاورة مع المعدّين والمحررين توصل الباحث إلى النتائج التالية:

أولاً- فيما يخص المحور الأول: دور المركز الإذاعي والتلفزيوني في تحفيز الوعي لدى الجمهور بأهمية التراث الثقافي غير المادي

١. لا يوجد كادر متخصص بالتراث الثقافي لإعداد الفقرات التلفزيونية ولكن جميع أفراد العينة أكدوا أنه ونتيجة العمل الطويل أصبح لديهم نوع من الخبرة بأساليب الإضاءة على عناصر التراث غير المادي وطرق تحفيز الوعي بأهميته كونهم يقومون عند إعداد الفقرات بمراجعة الكتب والمنشورات ذات الصلة.

٢. لا يتوفر برامج متلفزة وإذاعية وأفلام تسجيلية مخصصة لعرض عناصر التراث الثقافي غير المادي في محافظة طرطوس ولكن أكد أفراد العينة على وجود فقرات تلفزيونية يتم تحضيرها من خلال الرجوع إلى المراجع والمصادر من الكتب المتخصصة ومطالعتها للتعمق بمحتوى تلك العناصر.

٣. يقوم المركز التلفزيوني باستضافة شخصيات مهتمة بالتراث الثقافي ومسؤولين يعملون في جهات حكومية ومنظمات مجتمعية ولكن لا يمكن التعريف بهم كخبراء في صون التراث الثقافي غير المادي أو أكاديميين يعملون في مؤسسات تعليمية جامعية أو غيرها من المؤسسات الأكاديمية المتخصصة.

٤. يوفر المركز التلفزيوني فقرات تشكل منبراً لمناقشة القضايا المرتبطة بالتراث الثقافي غير المادي / فقرة نوافذ مضيئة، بقعة ضوء، مساحة حرة/ وهي تشكل أهمّ الفقرات التي تُعنى بالتراث الثقافي غير المادي.

٥. لا يتوفر في المركز التلفزيوني مواد ترويجية لعناصر التراث الثقافي غير المادي.

٦. يتم التركيز على الجمالية والقيم الترويجية لعناصر التراث الثقافي غير المادي أكثر مما يتم تسليط الضوء على القيمة والمعنى وذلك من خلال عرض الصناعات الحرفية التراثية وتسليط الضوء على الشكل الخارجي الجمالي والتأكيد على أنها تشكل مصدر دخل للعاملين بها أكثر من الغوص في رمزية العنصر والارتباط الروحي مع الماضي.

ثانياً- فيما يخص المحور الثاني: دور المركز الإذاعي والتلفزيوني في أرشفة وعرض التراث الثقافي غير المادي:

١. في معظم الأحيان لا يتم استضافة ممارسي وحاملي التراث الثقافي غير المادي للمناقشة والمحاورة ولكن يتم القيام بزيارات لأماكن تواجدهم وإجراءات اللقاءات معهم.

٢. يقوم المركز التلفزيوني وبشكلٍ دائم بتغطية وبث المعارض والمؤتمرات والندوات التي تقام في المحافظة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي / فعاليات مهرجان الدريكيش، مهرجان السنابل في قرية بعمرة بريف صافيتا، مهرجان ملتقى الدلبة في مشتى الحلو، مهرجان الخير على الكورنيش البحري/.

٣. لا يتوفر في المركز التلفزيوني أفلام توثيقية محفوظة عن عناصر التراث الثقافي غير المادي في المحافظة.

٤. لا يوجد في المركز التلفزيوني قاعدة بيانات متخصصة بالتراث الثقافي غير المادي يمكن الرجوع إليها كأرشيف للباحثين والدارسين والمهتمين بالتراث الثقافي ولكن يمكن القول أنه يتوفر معلومات وهذا يدلّ على وجود تصور حكومي لضرورة العمل على توفير قاعدة بيانات لأرشفة عناصر التراث الثقافي.

نتائج تحليل مضمون الفقرات التلفزيونية:

تمت عملية تحليل المضمون للفقرات من خلال التركيز على عدة نقاط أساسية:

- المدة الزمنية للفقرات التلفزيونية.
- مضمون الأسئلة الموجهة للممارسين للصناعات والمهن والحرف التراثية.
- نوعية الأسئلة الموجهة للمختصين والباحثين والقائمين على جهات تعمل في مجال التراث من ناحية

وعند تحليل مضمون ومحتوى الفقرات التي تمّ تصويرها من قبل المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

١. يقوم المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس بإعداد فقرات متنوعة تسلط الضوء على كافة الحرف والمهن اليدوية التراثية والطقوس والتقاليد الشفهية المحليّة مثل صناعة مقالي الفخار، أطباق القش، خبز التنور، تقطير الأعشاب واستخراج الزيوت منها، الصناعات اليدوية باستخدام القصب والخيزران والريحان والقش كالسلل والاطباق والحصائر مما يسهم في التوعية بأهمية هذه الحرف.

٢. قصر مدة الفقرات التلفزيونية التي تتناول مواضيع التراث الثقافي غير المادي، حيث بلغ متوسط المدد الزمنية من ٢– ١٠ دقائق الأمر الذي لا يوفر المساحة الزمنية الكافية للخوض في تفاصيل تخص العنصر المقصود ولا يسمح بتناول الأبعاد والقيم المعنوية والروابط بين العنصر والممارسين له.

٣. يتم التركيز على أهمية ممارسة العناصر التراثية غير المادية كمصدر دخل للممارسين لها وهو أمر مهم للاكتفاء الذاتي في ظل الظروف الاقتصادية، ولكن من الضروري أيضاً عدم إغفال السياق التاريخي للعنصر وتطوره إلى جانب الأبعاد الرمزية التي ترتبط به.

٤. ندرة الفقرات التلفزيونية التي تستضيف الباحثين والمتخصصين في التراث الثقافي غير المادي والممارسين له.

٥. سلّطت الفقرات التلفزيونية الضوء على عدة مهن تراثية تختص بها محافظة طرطوس /صناعة حلوى التلاّج، الطعمية/ التي يمارسها سكان مدينة طرطوس القديمة وأرواد لأكثر من ١٠٠ عام والتي يمكن أن تسجل لاحقاً على اللائحة الوطنية للتراث الثقافي السوري غير المادي.

التوصيات:

١. ضرورة توفير قاعدة بيانات متخصصة بالتراث الثقافي وعناصر التراث غير المادي يمكن الرجوع إليها بحيث تشكل أرشيف متكامل.

٢. ضرورة العمل على إعداد برامج متكاملة ومتخصصة بالتراث الثقافي غير المادي تعرض بشكل دوري تسمح بالإسهاب حول المواضيع المتعلقة بهذا التراث بإشراف خبراء ومدربين على أساليب تحفيز الوعي حول بأهمية التراث الثقافي غير المادي.

٣. العمل على تصميم مواد ترويجية وأفلام مسجلة أو مصوّرة لعناصر التراث الثقافي غير المادي تساعد على تعزيز وترسيخ فهم هذا التراث خاصة بين جيل الشباب وتقوّي الانتماء.

٤. التركيز بشكل أكبر على قيم ومعنى عناصر التراث الثقافي في الوجدان الشعبي والذاكرة الجمعيّة والسياق التاريخي أكثر من مجرد تقديمها وعرضها كمهن وحرف عائدة إلى الماضي وذات دخل اقتصادي محدود.

٥. ضرورة بناء وتشكيل فريق محترف من صانعي البرامج والأفلام التلفزيونية في مجالات التراث الثقافي، ودعوة موظفين مختصين بالتراث الثقافي غير المادي يتولى مهمة حماية العناصر الحاملة للتراث الثقافي غير المادي مع احترام خصوصيات العنصر المُمارس بشكلٍ كامل.

الخاتمة:

في ظلّ العولمة والانتشار الواسع لوسائل الإعلام الرقمية سعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام وخاصة وسائل الإعلام الثقافي كالتلفزيون والراديو في التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي لاسيما أنها تمثل في أغلب الأوقات وجهة النظر الحكومية مما يعطي الشعور بالدعم الحكومي لقضايا التراث الثقافي المادي وغير المادي وضرورة العمل على صونه وحفظه للأجيال اللاحقة. إن التعامل مع قضايا التراث الثقافي عموماً والتراث الثقافي غير المادي خصوصاً يصبح أمراً شديد التعقيد في حالات الحروب حيث تتركز الجهود على جوانب أكثر إلحاحاً انسانية واقتصادية واجتماعية ولكن كما أظهر البحث أنه في الحالة السورية ورغم ظروف الحرب كانت الجهود منصبة أيضاً بشكلٍ ما على قضايا التراث الثقافي غير المادي السوري من ناحية الجرد والتوثيق والحماية والحرص على استمراريته وإبقائه حيّاً وإثبات التنوع الثقافي السوري كأحد عوامل التلاحم الاجتماعي وحامل الهوية وهو ما راهنت على إسقاطه ومحاولة طمسه الأطراف المعادية للدولة السورية.

يؤكد البحث على جهود المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس للتوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي خاصة وأن المركز يشكل النافذة التي تطلّ منها المحافظة وما تحتويه من غنى ثقافي بعناصر التراث غير المادي على بقية المحافظات ويشكل مصدراً لاستكشاف عناصر لم تسجل بعد على لائحة التراث الوطني، ولا بدّ من التنويه على أن وجود فقرات تلفزيونية تتابع قضايا التراث غير المادي لفئة الشباب التي تعتبر أكثر عرضة وهشاشة للابتعاد عن مفاهيم التراث والتي تزدري الماضي بأشكاله نظراً لوقوعها أسيرةً للتقدّم التكنولوجي والتطور الرّقمي المذهل والمتسارع.

ملحق رقم ١:

نموذج أسئلة المقابلة التي تمّ توزيعها على عينة من المعدين والمحررين العاملين في المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس.

"دور وسائل الإعلام في تحفيز الوعي بأهمية التراث الثقافي غير المادي- دراسة ميدانية على أداء المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة طرطوس"

يرجى التفضل والتكرم بالإجابة على أسئلة المقابلة المتدرجة (المفتوحة) بنعم أو لا وفي حال كانت الإجابة لا يمكن لحضرتكم التوضيح والتبرير.

الاسم:

الصفة الوظيفية:

الشهادة الجامعية:

المحور الأول: دور المركز الإذاعي والتلفزيوني في تحفيز الوعي لدى الجمهور بأهمية التراث الثقافي غير المادي		
١- يتوفر لديكم كادر متخصص ومطلع بمفهوم التراث الثقافي غير المادي؟	نعم	لا
٢- يوجد برامج (متلفزة- إذاعية) جيدة وأفلام تسجيلية تسلط الضوء على عناصر التراث الثقافي غير المادي في المحافظة؟	نعم	لا
٣- يتم استضافة شخصيات تتمتع بالخبرة في صون التراث الثقافي غير المادي؟	نعم	لا
٤- يتوفر لديكم برنامج (منبر) لمناقشة القضايا المرتبطة بالتراث الثقافي غير المادي؟	نعم	لا
٥- يتم تصميم مواد ترويجية لعناصر التراث الثقافي غير المادي في المحافظة؟	نعم	لا
٦- يتم التركيز على قيمة ومعنى عناصر التراث الثقافي غير المادي بدلاً من التركيز على جماليتها أو قيمتها الترويجية؟	نعم	لا
المحور الثاني: دور المركز الإذاعي والتلفزيوني في أرشفة وعرض عناصر التراث الثقافي غير المادي		
١- يتم استضافة ممارسي وحملة التراث الثقافي غير المادي للمناقشة والمحاورة؟	نعم	لا
٢- يتم دائماً تغطية وبث فعاليات المعارض والمؤتمرات والندوات التي تقام في المحافظة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي؟	نعم	لا
٣- يتوفر لديكم أفلام توثيقية وحكايا شعبية مصورة عن عناصر التراث الثقافي غير المادي؟	نعم	لا
٤- يتوفر لديكم قاعدة بيانات متخصصة يمكن الرجوع إليها كأرشيف حول عناصر التراث الثقافي غير المادي؟	نعم	لا

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- احداد، موارد (٢٠٢١). *دور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في تثمين التراث الثقافي السياحي- الجزائر أنموذجاً*، مخبر الفنون والدراسات الفنية، جامعة أبي بكر قايد تلمسان، المجلد٦، العدد١، ص١٩٨-٢٠٧.
- بوترعة عبير، بن صغير نوال (٢٠٢٢). *دور الإعلام الثقافي في حفظ وتثمين التراث الأثري*، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد١٠، العدد٤، ص٢٣
- جيدوري، بشار عوض (٢٠١٣). *الدور التعليمي والتثقيفي للقناة الفضائية التربوية السورية في تنمية أداء الطلاب (دراسة ميدانية) لمعرفة وجهة نظر طلاب الشهادة الثانوية العامة في مدارس محافظة دمشق الرسمية، مجلة جامعة دمشق*، المجلد ٢٩، العدد الأول، ص٣٢.
- قرش، السعدية (٢٠١٧). *واقع البرامج الثقافية في الفضائيات العربية-دراسة وصفية من منظور عينة من الفاعلين الثقافيين في العالم العربي الدورات البرامجية لسنوات٢٠١٥/٢٠١٦/٢٠١٧*، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر٣، كلية علوم الاعلام والاتصال.
- محمود، يحوي (٢٠١٥). *دور التلفزيون في حماية التراث اللامادي- القناة الجزائرية الثالثة أنموذجاً*، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو، اتفاقية عام ٢٠٠٣ لصون التراث الثقافي غير المادي، ط٢٠١٨.
- الموقع الرسمي لوزارة السياحة السورية http://mots.gov.sy/ تاريخ الزيارة. ٢٠٢٤/٥/١٢
- الموقع الرسمي للأمانة السورية للتنمية https://ich.sy/ar/category/NAT تاريخ الزيارة. ٢٠٢٤/٥/١٢
- الموقع الرسمي للهيئة العامة السورية http://syrbook.gov.sy/archives/4313 تاريخ الزيارة. ٢٠٢٤/٦/١٠
- نصار، تركي (٢٠٠٨). *دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في التنمية الثقافية*، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مجلد٥، العدد٢، ص٥٥٧-٥٨٩.

المراجع الأجنبية:

1. ICOMOS (2002). *International Cultural Tourism Charter Principles and Guidelines for Managing Tourism at Places of Cultural and Heritage Significance*.
2. Milan, Konvit et al (2022). *INTANGIBLE CULTURAL HERITAGE AND DIGITAL MEDIA: Portugal- Slovakia Reading*, UNESCO Chair in Intangible Heritage and Traditional Know – How: Linking Heritage University of Évora. P20-23.
3. Muhesen,Nibal (2024).*Syrian Intangible Cultural Heritage: Characteristics and Challenges of Preservation*, Tangible and Intangible Heritage in the Age of Globalisation, p89-100.
4. Nara+20 (2015). On Heritage Practices, Cultural Values, and the Concept of Authenticity, Heritage& Society, 8(2),p 144-147.
5. Silverstone,Roger(1994).*Television and Everyday Life*,Routledge,London.
6. UNESCO (2001). *Universal Declaration on Cultural Diversity*.
7. UNESCO (2003). *Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage*, Paris: UNESCO.

8. UNESCO (2010). *Contribution to implementing Hertitage in Mediterranean partner States. MEDLIHER Phase I report from the Syrian Arab Republic*, p41.

9. Wang,Qing(2021). *EDITED WORLD HERITAGE: A STUDY ON THE ROLE OF TELEVISION REPRESENTATION IN THE COMMUNICATION OF A WORLD HERITAGE SITE IN CHINA*, A thesis submitted to the University of Birmingham for the degree of DOCTOR OF PHILOSOPHY, University of Birmingham.

10. World Commission on the Environment and Development (WCED). (1987) *our Common future*.

11. World Intellectual Property Organization (WIPO).n.d.*Traditional Knowledge*.

12. Zhao,Nan(2023). *The Inheritance and Protection of Intangible Cultural Heritage Through Film and Television Taking Dunhuang Culture as an Example,* School of Finance, Zhejiang Business University, China.